**المحاضرة العاشرة**

**تراجم أعلام النقد من الأندلس**

**ابن حزم:**

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي من قرية لبلة، من مواليد شهر رمضان من عام (384ه) في يوم الأربعاء، سكن قرطبة في (ربض الزاهرة) تركها بعد الفتنة التي حلّت بمدينة (قرطبة) سنة (404ه/ 1013م) إلى (المرية) ثمّ (بلنسية) راكضا خلف حلم بناء البيت الأموي من جديد، لكنه غادرها إلى (شاطبة) سنة (417ه/ 1026م) بعد يأسه من تحقق الحلم. توفي في شهر شعبان عام (456ه).

خلف ابن حزم آثارا علمية قيمة في تخصصات شتى ومنها: طوق الحمامة في الألفة والآلاف. صنفه بشاطبة سنة (418 هـ) أو (419 هـ) تقريبا. طبع عدة مرات في العالم العربي وترجم إلى لغات مختلفة منها الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والروسية والألمانية، وديوان شعر طبع عدة مرات.

(ينظر: ابن حزم، رسائل ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والإلاف، تحقيق إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987، ج2، ص: 38. المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، م2، ص: 78، 79. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص: 71- 76. محمد شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، م4، ص: 53. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص: 21.)

**ابن شهيد :**

هو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي، من أصل عربي. كان جده الأعلى عبد الملك بن شهيد وزيرا للأمير محمد، ووزر ابنه أحمد لعبد الرحمن الناصر ولقبه بذي الوزارتين. مال منذ نعومة أظفاره للأدب والمعرفة، فدرس ضروب العلم المختلفة من أدب وخبر وفقه وطب وكيمياء وحكمة. غلبت عليه حياة اللهو والمجون. ولما انفتح باب الفتنة التي قضت على الدولة الأموية، ودمّرت قرطبة، وسفكت الدماء بها، تدهورت حالته وانقلبت حياته، فقد ترك ذلك آثارا عميقة في  نفسه، فأكبّ على كؤوس الخمر واللذات محاولا أن ينسى همومه أو يتسلى عنها. وتصادف أن أصابه الصمم مبكرا، فتضاعف حزنه وهمه، وإقباله على الخمر والمجون. يقول ابن بسام: ''كان بقرطبة في  رقته وبراعته وظرفه خليعها المنهمك في  بطالته وأحطّ الناس في  هوى نفسه وأهتكهم لعرضه وأجرأهم على خالقه.''

ظهر عليه النبوغ الأدبي مبكرا، وكانت له علاقات ود مع شباب قرطبة من الأدباء أمثال ابن حزم وابن عمه أبي المغيرة عبد الوهاب وابن برد الأصغر وأبي عامر بن المظفر بن أبي عامر و ابن عمه المؤتمن عبد العزيز، كما جمعته منافسة أدبية مع بعضهم أمثال أبي بكر محمد بن القاسم إشكمياط الذي اتهمه بالسرقة في  نثره.

أصيب بمرض الفالج وبسببه توفي في  جمادي الأولى سنة (426)، وصلّى عليه-و أقام مراسم دفنه-أمير قرطبة أبو الحزم جهور، وقد حزن عليه مواطنوه ومعاصروه لما ألفوه منه من ألفة ورقة. قال فيه ابن بسام: ''نادرة الفلك الدوّار، وأعجوبة الليل والنهار، إن هزل فسجع الحمام، أو جدّ فزئير الأسد الضرغام، نظم كما اتسق الدر على النحور، و نثر كما خلط المسك بالكافور''.

ولكن الزمن ضيّع أعماله لولا أن ابن بسام و أصحاب الكتب الأدبية حفظوا بعض أشعاره وآثاره وخاصة رسالته (التوابع و الزوابع)، أو كما سماها (شجرة الفكاهة). وقد كتبها لصديقه أبي بكر بن حزم، وهي في شكل مقامة نقدية أشار فيها لعدد من القضايا المتعلقة بالشعر والنثر كالاشتراك في المعاني، وعوامل الإبداع والمعارضات الشعرية وغيرها. (ينظر: المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، م1، ص: 380، 381. ابن شهيد، التوابع والزوابع، د ط، تحقيق بطرس البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، 1400ه، 1980م، ص: 7- 20. ابن خلكان، وفيات الأعيان، م1، ص: 116- 118. ديوان ابن شهيد، جمعه وحققه يعقوب زكي، راجعه محمود علي مكي، د ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ت، ص: 5- 65.**)**

**ابن عبد الغفور الكلاعي:**

هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي ذو الوزارتين. نشأ بإشبيلية وسط أسرة مترفة ذات رياسة وفضل وأدب وعلم. تلقى العلم على أيدي كبار علماء عصره. من مؤلفاته: \*الساجعة والغريب \*السجع السلطاني \*خطبة الإصلاح \*الانتصار لأبي الطيب \*ثمرة الأدب

(ينظر: أبو القاسم بن عبد الغفور الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، تحقيق محمد رضوان الداية، د ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966، ص: 5- 13. محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ط2، دار الرسالة، 1420ه، 1981م، ص: 401- 403.

**ابن رشد:**

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد الحفيد، يعرف في الغرب باسم (أفوريس)، من مواليد قرطبة، عام (520ه أو 526ه). عرف عند الأوربيين في العصور الوسطى باسم (كولجت). اتصل بالموحدي أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي. عمل قاض لإشبيلية سنة (564ه /1169م)، ثم قرطبة عام (577ه /1182م). وقد ظفر في العصر الوسيط وأوائل الحديث بشهرة لم يحظ بها غيره من الفلاسفة المسلمين منذ أن ترجم إلى اللاتينية أعماله ميخائيل سكوت ابتداء من سنة (1230م)، وهرمن الألماني.

ارتبط اسمه باسم أرسطو في الأوساط الفلسفية، لكنّ الحياة امتحنته بسبب الحسّاد ففسد عليه الأمر، ونفي إلى بلدة (أليسانة). توفّي بمراكش سنة (595ه/ 1198م).

(ينظر: عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية، ج1، ص: 19- 38.الربعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية بين التأثر والتأثير، ص: 192.)

**حازم القرطاجني:**

هو أبو الحسن حازم القرطاجني، ولد سنة (608ه/ 1211م) بقرطاجنة التي نسب إليها. تربى في أسرة ميسورة الحال ما وفّر له فرصة الإقبال على العلم، فبدأه بحفظ القرآن الكريم، ثمّ تعلّم قواعد اللغة والنحو والفقه والحديث والعلوم الشرعية والفلسفية. هاجر ككثير من مواطنيه بعد توالي هزائم المسلمين في الأندلس قاصدا مراكش بالمغرب الأقصى، ومنها توجه إلى تونس حيث توفي سنة (684ه) تاركا إرثا فكريا محترما.

لحازم القرطاجني ديوان شعر متعدد الأغراض، إذ شمل المديح، وقد خصّ به أبا زكريا الحفصي وابنه المستنصر، والغزل، والوصف، والزهد، والحنين إلى الأوطان، وبكاء الديار والدعوة إلى تخليصها.

وتعد المقصورة التي مدح بها المستنصر أهم قصائده، وهي قصيدة طويلة من ألف بيت وستة على روي الألف المقصورة. قدّم لها بمقدمة نثرية أثنى فيها على الخليفة المستنصر. وقد اشتملت على عدد من الأغراض: المديح والغزل والحكمة والمثل، والوصف. وتعد هذه المقصورة إلى جانب قيمتها الفنية، وثيقة مهمة لما تضمنته من حقائق تاريخية عن الدولة الحفصية، وعن الواقع الذي عاصره الشاعر في المغرب والأندلس.

## ومن آثاره (منهاج البلغاء وسراج الأدباء). وهو كتاب في النقد والبلاغة تناول فيه صناعة الشعر، وطريقة نظمه، وبحث المعاني والمباني والأسلوب.

## وقد مزج حازم في كتابه بين قواعد النقد الأدبي والبلاغة عند العرب، وقواعدهما عند اليونان من خلال نظرية أرسطو في الشعر والبلاغة، معتمدًا على تلخيص ابن سينا لكتاب أرسطو في الشعر. نشر الكتاب محمد الحبيب بن الخوجة وحققه تحقيقًا علميًا، وقدم له بمدخل علمي تناول فيه حياة حازم وقيمة مؤلفه بين كتب البلاغة العربية.

## (ينظر: القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981، ص: 52- 89. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار الفكر، 1399ه، 1997م، ج1، ص: 491، 492. عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، د ط، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص: 11- 29).

## مصادر ومراجع للتوسع:

1/ ابن حزم، رسائل ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والإلاف، تحقيق إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987.

2/ المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، م2.

3/ عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب.

4/ محمد شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها، م4.

5/ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة.

6/ ابن شهيد، التوابع والزوابع، د ط، تحقيق بطرس البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، 1400ه ، 1980م.

7/ ابن خلكان، وفيات الأعيان.

8/ ديوان ابن شهيد، جمعه وحققه يعقوب زكي، راجعه محمود علي مكي، د ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ت.

9/ أبو القاسم بن عبد الغفور الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، تحقيق محمد رضوان الداية، د ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966.

10/ محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ط2، دار الرسالة، 1420ه، 1981م.

11/ الربعي بن سلامة، الحضارة العربية الإسلامية بين التأثر والتأثير.

12/ القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981.

13/ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار الفكر، 1399ه، 1997م، ج1.

14/ عمر إدريس عبد المطلب، حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي، د ط، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.